

إنسانيته تدفعه للسجن أو دفع ٧٠ ألف دينار لمستشفى الجامعة الأردنية

كتب - أحمد النور - في جريدة الرأي: أصيب أكرم محمد كنعان البالغ من العمر ثلاثين عاما بالإغماء وسط مركز أمن "أبو نصير وشفا بدران" عندما أُبلغ أن مديرية الشؤون القانونية والأموال العامة تطالبه بدفع مبلغ (٦٩١٣٨) ديناراً لقاء دين لمستشفى على سيدة عراقية لا يعرفها أحرقت نفسها قبل ثلاث سنوات في العمارة التي تسكنها وقام بإسعافها إلى أقرب مستشفى.

وتفاصيل الحكاية كما رواها كنعان إلى الرأي "أني بتاريخ ١٠ / ٩ / ٢٠٠٦ وعند الساعة الثامنة صباحاً سمعت صراخاً يقول أُمي تحترق انجدونا وركضت إلى مكان مصدر الصوت وكان قد سبقني إلى المنزل المحترق رجال الدفاع المدني والأمن الذين أخذوا السيدة المحترقة وهي عراقية الجنسية إلى مستشفى الجامعة الأردنية الأقرب إلى منطقة "أبو نصير" وأخذت أنا طفلي السيدة وهما (ولد وبنت) وكانا منهارين وخائفين وبيكيان من هول منظر أمهما وهي تحترق أمامهما."

وتابع كنعان: "بعد ذلك أخذت الطفلين واستضفتهما بمنزل أختي الأرملة لأن الواجب الإنساني يحتم على أي أردني أن يهب لنجدة غيره عندما يراه واقعا في مشكلة. وبعد تأمين الطفلين لحقت بالإسعاف إلى حيث المستشفى الذي أسعفت إليه جارتنا وكانت في حالة خطرة جداً كما أُبلغت من الإسعاف بالمستشفى."

وقال: "وعندما لاحظ موظف الاستقبال أنني كنت أستفسر عن السيدة سألني إن كنت أعرفها وأجبتة أنها جارتني وأن طفليها لدى أختي الأرملة الآن فطلب مني أن أتعرف عليها وأخذ مني بطاقتي (الهوية الشخصية) وملاً استمارة وأخذ بياناتي من البطاقة على أساس أنها حالة قضائية (...). وانتهى الأمر عند هذا الحد.

وتابع في حديثه: بعد أسبوع من الحادثة حضر أقارب السيدة وأخذوا الطفلين من بيت أختي ومن ثم سافرت أنا لأداء مناسك العمرة وانقطعت الصلات بهذه العائلة وخاصة بعد أن تركت العائلة المنزل الذي حدثت به حادثة الحريق وانقطعت أخبارها تماماً.

وقال: "وبعد مرور ثلاث سنوات على الحادثة جاعني تبليغ من مركز أمن "أبو نصير" من مستشفى الجامعة الأردنية يطالبني بدفع مبلغ (٦٩١٣٨) ديناراً) مقابل عملي الإنساني اتجاه

جارتى السيدة العراقية". وقال: "ولما راجعت المحاسبة بالمستشفى فاجأني هول الكارثة بأن عليّ أن أدفع جميع مصاريف السيدة العراقية وهي حوالي ( ٧٠ ) ألف دينار عن علاج ومدة إقامة قاربت (٨) أشهر توفيت بعدها علما أن العلاقات مع هذه العائلة انقطعت بعد أسبوع من حادثة الحريق".

وقال: "لم تبلغني محاسبة المستشفى عن الذمم والمصاريف وتراكمها طوال فترة وجود السيدة بالمستشفى. ولما سألت عن جثة السيدة ومصيرها بلّغت أنها سلّمت إلى مندوب السفارة العراقية بعمان، وذلك حسب وثائق رسمية. ولم تقم سفارة بلدها بدفع قرش واحد عن كل تلك الإجراءات وبلّغت من الدائرة المالية بأني ملزم بالمبلغ وعليّ الدفع أو السجن". وقال "فاخترت السجن لأن المبلغ لن يتوفر معي طوال حياتي".

وفي اتصال متكرر مع السفارة العراقية بعمان للاستفسار عن استلام مندوب السفارة لجثة العراقية (سهام مالك صادق الهولندي) رفضت السفارة الإجابة وقال الشخص الذي على الجهة الأخرى من الهاتف بأن ليس لديه سلطة للإجابة ولا يعرف هذه المواطنة.

من جانب آخر أكد المدير العام لمستشفى الجامعة الأردنية الدكتور عبد الكريم القضاة مطالبة المستشفى لـ(الكفيل) محمد كنعان مشيرا أنه تبرع حين نقل السيدة إلى المستشفى بأن يكفلها ووقع على موافقته لإدخالها للمستشفى.

وقال القضاة إن "هناك نصا واضحا بالقانون لدى المستشفى يلزم الكفيل بالمسؤولية إلا في حال استبدال كفالته بأحد أقاربها غير أن الكفيل لم يفعل ذلك طوال فترة وجود المريضة بالمستشفى (٨) أشهر علما أن ابنتها الكبرى وأقاربها كانوا آنذاك موجودين بالبلد ويزورونها في المستشفى.

وبيّن القضاة أن فاتورة الحساب والبالغة نحو (٧٠) آلاف دينار يجب أن تدفع من قبل الكفيل لأن هذه أموال عامة لا يجوز الإعفاء بها، ولا يوجد لدى المستشفى ومديره العام أو إدارة الجامعة السلطة للإعفاء من هذه الأموال إلا بقرار من مجلس الوزراء صاحب القرار النهائي بذلك".

وأضاف القضاة أن "تسليم جثة السيدة إلى مندوب السفارة العراقية هو إجراء أخلاقي حيث لا يجوز حجز الجثة لأكثر من يومين رغم أن السفارة لم تعترف بالمبلغ أو توافق على دفعه ... رغم مطالبتنا لها بالدفع".

وأوضح القضاة أن الدائرة المالية في المستشفى ستبقى تطالب السفارة العراقية والكفيل بالمبلغ بالطرق الودية والقضائية حتى يقام بدفع المبلغ وإيداعه خزينة الأموال العامة.

مصرف من جريدة الرأي

اختر الإجابة الصحيحة

١. أول من ساعد السيدة كان....

A. الكفيل B. رجال الدفاع المدني C. مندوب السفارة

٢. موظف الاستقبال وضعه ككفيل....

A. لأنه عراقي أيضا B. لأنهما يسكنان في نفس العمارة C. لأنه سأل عن السيدة

٣. انقطعت الصلة بعائلة السيدة بعد أن

A. أخذوا الطفلين من بيت الأخت B. سافروا إلى مناسك العمرة C. تركت المنزل

٤. المستشفى يطالب أكرم بدفع مصاريف....

A. علاج السيدة B. دفن الجثة C. تسليم الجثة للسفارة

٥. الدائرة المالية أبلغت أكرم أنه.... دفع المبلغ

A. مجبر على B. منعقد في C. مجاز لـ

٦. اختار أكرم السجن لأن المبلغ لن.... طوال حياته

A. يجمعه B. يصرفه C. يدفعه

٧. أثناء نزول السيدة في المستشفى كان أقربها....

A. في العراق B. في الأردن C. في منزل أقربائهم

٨. يمكن الإعفاء عن المبلغ بقرار من....

A. الملك B. إدارة المستشفى C. الحكومة

٩. .... السفارة العراقية بدفع جزء من المبلغ

A. رفضت B. قبلت C. تدرس

---

## التكسي الطائر

الوقت من ذهب في عالم رجال الأعمال والراغبين في قضاء إجازتهم بعيداً عن أماكن إقامتهم يتمنون الوصول إلى وجهتهم بأسرع طريقة ممكنة. وحيث إن الطيران رائد في مجال النقل يتوقع الكثيرون المزيد من التطورات في مجال الطائرات والمطارات، وخاصة الطائرات الصغيرة والمطارات المحلية.

وإحدى وسائل النقل الجوي السريع هو "التكسي الطائر" طائرات صغيرة يمكنها نقل الركاب بين المطارات المحلية عند الطلب، لتجنب ازدحام خطوط الطيران الدولية والتأخيرات المحتملة. ويتيح نظام النقل بالطائرات الصغيرة الذهاب إلى الشاطئ أو زيارة أقارب في وقت قليل بدلاً من قضاء ست ساعات أو أكثر بالسيارة على الطريق السريع.

ولأن الطائرات والمطارات تشهد تشغيلاً فوق طاقتها نظراً للتزايد المستمر في عدد الركاب تتزايد أيضاً حالات تأخير الإقلاع وإلغاء الرحلات. وفي محاولة شركات الطيران للحصول على

أكبر ربح فإنها تحدد مواعيت ووجهة رحلاتها تبعاً للربحية، مما قد يتناقص مع مصالح كثير من الركاب لذلك يفضلون قيادة السيارات عن الطيران في الرحلات القصيرة نسبياً. لذلك تخطط شركات طيران جديدة لاستخدام آلاف من الطائرات الصغيرة

تعمل من خلال مطارات محلية، مع تشغيلها في مسارات الخطوط الجوية الراهنة نفسها. ومن المتوقع أن تكون المطارات الأصغر والطائرات الأصغر أقل تكلفة من مثيلاتها الضخمة، لذلك ستنجح للركاب مواعيد وأسعاراً واتجاهات أكثر ملاءمة لهم وخاصة مع توافر الكثير من المطارات المحلية الصغيرة.

ولقد حدثت تطورات تقنية في السنوات القليلة الماضية تتيح تيسيرات كبيرة لوسائل النقل الجوي بالطائرات الصغيرة. وقد شهد أيضاً العام الماضي افتتاح مثل هذه الخطوط بطائرات سريعة صغيرة، تعمل بين مطارات لا

يوجد فيها أبراج مراقبة أو رادارات، مع توفير طيار واحد للطائرة ومع تحديد خطوط الطيران بالتوافق مع المسارات الدولية المعقدة.....

العربي العلمي - العدد ١٥

أجب بصحيح أو خطأ

خطأ	صحيح	١٠. في نظر الكثير يمكن تحسين خدمة الطائرات والمطارات
-----	------	--

خطأ	صحيح	١١. يساعد التكسي الطائر على كسب الوقت
خطأ	صحيح	١٢. التكسي الطائر يسبب تأخير الإقلاع وإلغاء الرحلات في المطارات
خطأ	صحيح	١٣. السبب الرئيسي في الميول إلى هذه الوسيلة الجديدة هو أنها أقل تكلفة
خطأ	صحيح	١٤. رغم المحاولات لم يتطور النقل الجوي كثيراً في السنوات الأخيرة
خطأ	صحيح	١٥. افتتح مؤخراً مطار بأبراج و رادارات

## لماذا أكتب؟

السؤال هو الذي جرتني إلى الكتابة. في البداية من أجل الحصول على الجواب. ثم تحولت هاجسا يتداخل في أعصابي باستمرار.

تركت الدراسة باكراً، -١- وكنت بين الحين والحين أجد عملاً ما: عند صانع أحذية تارة، وعند البقال تارة أخرى، وفي معمل للنسيج. -٢- كان أبي أحد أربعة شركاء في إدارته. كانت الحياة صعبة، وكنت ألمس بنفسى صعوبة الحصول على لقمة الخبز، والمعاناة اليومية من أجل الحياة. وكانت الهموم الصغيرة -٣- وكان الفشل كثيراً، وكان النجاح حليماً. وأمام هذا الواقع كان لا بد لي من وسيلة للتعبير، -٤- ولكن على نحو غير جدي في البداية. ومع مرور الأيام، توسعت نظرتي إلى الحياة، عانيت الحرمان في ظروف شتى وقاسية، وكان الفشل يواجهني في كل

منعطف. -٥-، ثم سرعان ما تحولت عندي من رد فعل ذاتي إلى رد فعل إنساني شامل، فعشت مع الناس وصرت أتناول في مآسيهم ومتاعبهم وهمومهم اليومية، إلى حد، أصبحت مآسي أنا، ومتاعبي أنا، وهمومي أنا. وكان كل ذلك يدفع بي إلى الكتابة، -٦- وما أحس به، وما أفكر فيه، كتابة غزيرة. -٧- وأني بحاجة إلى القراءة والثقافة كي يصبح إنتاجي أكثر قرباً إلى الفن. وكنت أقرأ، لا من أجل الأخذ بهذه النصائح، بل من أجل الاطلاع على تجارب الآخرين...

ياسين رفاعية

العصافير

قم بوضع رقم بجانب الجملة المناسبة ليصح معنى النص السابق:

	١٦. فكنت أكتب باستمرار ما أراه،
	١٧. تتراكم باستمرار لتشكّل ثقلاً على النفس والقلب والأعصاب.
	١٨. وقيل لي يوماً أنني موهوب،
	١٩. وعانيت من البطالة طويلاً،
	٢٠. ثم استقرت بي الأمور زمناً طويلاً عاملاً في مخبز لصنع الكعك.
	٢١. وأصبحت الكتابة ملجئاً،
	٢٢. ووجدت نفسي منساقاً إلى الكتابة،

## اقرأ النص واجب على الأسئلة:

هل جربت أن تكون أسود البشرة؟ هذا سؤال يجب أن يطرحه بعض البيض على أنفسهم، ممن يقولون إن اللون لم يعد يُهم وإن العرق لم يكن له القول الأخير في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر الماضي. صحيح أن ما حققه باراك أوباما في سباقه نحو الرئاسة حتى الآن غير مسبوق عليه ويكشف عن تطور المجتمع الأمريكي إلا أنه في الوقت نفسه كشف أن لون البشرة مازال يفرق ليس فقط عند البيض بل عند السود أيضاً، وأن التمييز العنصري لا يزال يتقل روح هذه الأمة.

في الماضي كان يمنع على السود في الجنوب الالتحاق بمدارس البيض أو الإقامة في مناطق سكنهم (أو حتى الاقتراب منها) أما الآن فالتفرقة العنصرية لم تعد فقط جريمة يعاقب عليها القانون بل أصبحت تابو لا يمكن التكلم عنه . وقد استطاع السود اختراق وتجاوز كافة الحواجز والوصول لأعلى المناصب في وزارة الخارجية، ووزارة الدفاع .

كما تحسنت الأوضاع المعيشية بالنسبة للمواطن الأمريكي الإفريقي العادي بصورة ملحوظة. فقد ارتفع دخل الأسرة المتوسطة من ٢٢٣٠٠ دولار سنوياً في ١٩٦٧ إلى ٣٢١٠٠ دولار في ٢٠٠٦. ويجب هنا الإشارة إلى أن معظم السود اليوم ينتمون للطبقة الوسطى.

كما ارتفع متوسط العمر لدى السود نتيجة تورطهم في جرائم العنف وعدم إمكانيةهم من الاستفادة من الرعاية الصحية فانتقل من ٣٤ عاماً في ١٩٠٠ إلى ٧٣ عاماً اليوم. وفي حين يتفق المتشائمون مع المتفائلين في أن الأوضاع قد تحسنت كثيراً إلا أنهم يشيرون إلى أن الفجوة بين السود والبيض فيما يتعلق بالتعليم والكسب المادي ما زالت شاسعة، وأن دخل الأسرة المتوسطة من السود لا يزال يمثل ٦٣ في المائة من دخل الأسرة المتوسطة من البيض. ورغم أن الطبقة الوسطى من السود قد اتسعت رقعتها بصورة ملحوظة في السنوات الأخيرة فإن عدداً كبيراً من الأمريكيين الأفارقة مازال يعاني الفقر والبطالة وارتفاع معدلات الجريمة.



ويؤكد بعض أكاديميين مختلف الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية وأيضاً المدافعين عن الحقوق المدنية أهمية الدور الذي يلعبه التمييز العنصري فقالوا موضحين إنه وعلى الرغم من أن هذا التمييز لم يعد يطفو على السطح كما كان سابقاً لكنه ما زال حتى يومنا هذا في الخلفية ولا يزال حاداً ومنتشراً في مجتمعنا...

<http://www.kenanaonline.com> /متصرف

أجب بصحيح أو خطأ

صحيح خطأ	٢٣. التمييز العنصري مشكلة عند السود وعند البيض
صحيح خطأ	٢٤. أصبح التمييز السلبي يحاكم عليه في المحاكم
صحيح خطأ	٢٥. متوسط الدخل في السنوات الأخيرة مما حث على تباعد الطبقات
صحيح خطأ	٢٦. الرعاية الصحية هي مشكلة الموت المبكر في هذه الأزمنة
صحيح خطأ	٢٧. المجتمع الأمريكي أجمعه يتفق أن التمييز العنصر تلاشى واختفى نهائياً

الزواج المدني... على الطريقة اللبنانية

في لبنان، لا تعترف السلطات بالزواج المدني ما لم يتمّ عقده في الخارج . واقع دفع بوكالة السفر في بيروت إلى تقديم عرض عملي للعشّاق: تنظيم مراسيم زواجهم "من طأطأ إلى السلام عليكم" في قبرص.

وقد أعطى القانون اللبناني منذ عام ١٩٣٦ الحق لكل من الطوائف الثماني عشرة في البلاد (سنة، شيعة، موارنة، كاثوليك، أرثوذكس، دروز...) بوضع وإدارة نظام الأحوال الشخصية الخاص بأنواعها. وبالتالي فإن الزواج، كما الطلاق وحتى الإرث عند المسلمين، من اختصاص المراجع الدينية ومحاكمها.

وكان قد تقدّم النواب اللبنانيون عام ١٩٥١ ثم رئيس الجمهورية الراحل، إلياس الهراوي، عام ١٩٩٨ بمشروع لاعتماد زواج مدني اختياري. لكن في كلتا الحالتين، أثار المشروع ضجة عارمة فجرى التخلي عنه.

وحده الزواج الديني معمول به على الأراضي اللبنانية لكن الدولة اللبنانية تعترف بعقد زواج منعقد خارج حدودها. ففي بلدنا بالإمكان الطلاق مدنياً لكن يستحيل الزواج مدنياً.

وبالتالي فإن اللبنانيين الراغبين في زواج مدني يتوجهون في أغلب الأحيان إلى جزيرة قبرص التي لا تبعد سوى ٣٠ دقيقة بالطائرة عن بيروت. في هذا الإطار، جاءت وكالة سفريات "ناديا ترافل" بعرض كامل ومتكامل يسهّل على العروسين إجراءات الزواج. فإضافة إلى الخدمات المعتادة، تتكفل الوكالة بمصاريف مراسيم الزواج وترجمة وتصديق المستندات الضرورية وتوفير شهود وحتى باقة للعروس. وبحسب مدير وكالة "ناديا ترافل"، يلقي العرض إقبالاً كبيراً . فكل أسبوع، يسافر ما بين ثلاثة وخمسة أزواج إلى قبرص لدخول القفص الذهبي.

<http://observers.france24.com/ar/content/20090513-civil-marriage-cyprus-nadia-travel-lebanon> متصرف

أجب بصحيح أم خطأ:

صحيح خطأ	٢٨. في لبنان جميع الناس يتزوجون تحت قانون واحد
صحيح خطأ	٢٩. الحكومة اللبنانية تعترف بالزواج المدني والطلاق المنعقد داخل وخارج البلاد
صحيح	٣٠. هناك وكالات سفر مختصة بتحضير مراسيم الزواج مدني داخل

خطأ	الأراضي اللبنانية وخارجها
-----	---------------------------